

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية الآداب

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

مجلة آداب الفراهيدي

مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الآداب
جامعة تكريت

المجلد (١٣) العدد (٤٦) حزيران ٢٠٢١م، القسم الثالث

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ـ بغداد ١٦٠٢ لسنة ٢٠١١





The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Tikrit University
College of Arts

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

Journal of Al - Farahidi Arts

A Quartly Academic Journal Of The College of Arts
Tikrit University

Vol (13) No (46) June 2021, Third Part

Deposit number at Books and Documents
House - Baghdad 1602 of 2011



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت



مجلة آداب الفراهيدي

مجلة علمية محكّمة فصلية تصدر عن كلية الآداب بجامعة تكريت

الترقيم الدولي للطباعة الورقية: ٩٥٥٤ – ٢٠٧٤

الترقيم الدولي للنشر الإلكتروني: ٨١١٨ – ٢ ٦٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: ١٦٠٢ لسنة: ٢٠١١

المجلد (١٣) العــدد (٤٦) حزيران ٢٠٢١ القسم الثالث

مجلة آداب الفراهيدي

أ.د. سعد سلمان عبد الله المشهداني
رئيس التحرير

هيئة التحرير:

١. أ. د. نافع حماد محمد | نافع حماد محمد / كلية الآداب - العراق   مدير التحرير
٢. أ. د. إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الزهراني | جامعة ام القرى / كلية الدعوة وأصول الدين السعودية   عضواً
٣. أ. د. تيسير احمد أبو عرجة | جامعة البترا / كلية الاعلام - الأردن   عضواً
٤. أ. د. صالح بن عبد الله بن عبد المحسن | جامعة ام القرى / كلية الدعوة وأصول الدين السعودية   عضواً
٥. أ. د. محمود سليمان علم الدين | جامعة القاهرة / كلية الاعلام - مصر   عضواً
٦. أ.د. يحيى بن احمد بن محمد آل سعد | جامعة ام القرى / كلية الدعوة وأصول الدين السعودية   عضواً
٧. أ. د. منجد مصطفى بهجت | الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا   عضواً
٨. أ. د. حنان رضا عبد الرحمن | الجامعة المستنصرية / كلية الآداب - العراق   عضواً
٩. أ. د. صفاء مجيد عبد الصاحب | جامعة الكوفة - العراق   عضواً
١٠. أ. د. محسن عبود كشكول | الجامعة العراقية / كلية الاعلام - العراق   عضواً
١١. أ. د. مجيد خير الله الزاملي | جامعة واسط - العراق   عضواً
١٢. أ. د. خليل خلف حسين | جامعة تكريت / كلية الآداب - العراق   عضواً
١٣. أ. د. صلاح ساير فرحان | جامعة تكريت / كلية الآداب - العراق   عضواً
١٤. أ. د. مهند احمد حسن | جامعة تكريت / كلية الآداب - العراق   عضواً
١٥. أ. م. د. داليا خليل مزهر | وزارة التربية والتعليم العالي - لبنان   عضواً
١٦. أ. م. د. ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني | جامعة المدينة العالمية / كلية العلوم الإسلامية ماليزيا   عضواً
١٧. أ. م. د. إخلاص محمود عبد الله | جامعة الموصل / كلية الآداب - العراق   عضواً
١٨. أ. م. د. أسماء عبد الله غني | جامعة بغداد / كلية الآداب - العراق   عضواً
١٩. أ. م. د. خديجة أدري محمد | جامعة تكريت / كلية الآداب - العراق   عضواً
٢٠. أ. م. د. عدنان عطية محمد | جامعة تكريت / كلية الآداب - العراق   عضواً
٢١. أ. م. د. فواز نصرت توفيق | جامعة تكريت / كلية الآداب - العراق   عضواً

شروط النشر:

١. ان يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD).

٢. ان لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة ولا تقل عن (١٥) صفحة من الحجم العادي (A4) ويستثنى من ذلك النصوص المحققة على ان يدفع الباحث مبلغ (١٠) عشرة الاف عن كل صفحة إضافية إذا كان البحث يزيد عن ٢٥ صفحة للبحوث داخل العراق و٨ دولار امريكي للبحوث خارج العراق.

٣. يمكن ان يكون البحث جزءاً من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه التي أعدها الباحث على ان يلتزم الباحث بوضعه على قالب المجلة واستكمال المعلومات المطلوبة باللغتين العربية

والانكليزية، وألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تمَّ إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً.

٤. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) يوماً.

٥. أن يكون البحث ضمن الاختصاصات الانسانية ومن ضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

٦. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تأريخ وصوله لهيئة التحرير.

٧. لا ترد الأبحاث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٨. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المقررة والبالغة ١٠٠ ألف دينار عراقي داخل العراق إذا كان عدد صفحاته اقل من (٢٥) صفحة وما زاد عن ذلك يدفع الباحث مبلغ (١٠) الاف دينار عن كل صفحة اضافية و١٠٠ دولار أمريكي خارج العراق إذا كان عدد صفحاته اقل من (٢٥) صفحة وما زاد عن ذلك يدفع الباحث مبلغ (٨) دولار عن كل صفحة اضافية وكذلك دفع مبلغ ٢٠ دولار لعمل استلال الكتروني للبحث.

٩. يطبع البحث ببرنامج (Word)، وتوضع الرسوم أو الاشكال – إن وجدت – في مكانها من البحث على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.

١٠. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية.

١١. يجب اتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي.

١٢. يجب أن تكون الخطوط كالآتي:

- **اللغة العربية:** نوع الخط (Simplified Arabic) حجم الخط (١٤).
- **اللغة الانكليزية:** نوع الخط (Times New Roman) حجم الخط (١٤).

١٣. عمل الهوامش يكون بنظام تلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث، ويكون الترقيم مستمراً، مع التدقيق في تسلسل الترقيم.

مجالات النشر:

١. **البحوث العلمية:** تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمخطوطات المحققة في مجال العلوم الإنسانية.

٢. **المؤتمرات والندوات العلمية:** تنشر المجلة بحوث المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والعربية والعالمية والتي عقدت حديثاً في مجال العلوم الإنسانية وضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

مجلة آداب الفراهيدي

ملاحظات النشر:

١. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة.

٢. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

٣. تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر أو الذي يرفض من قبل الخبراء.

٤. يعطى الباحث نسخة مستله من بحثه.

العنوان البريدي:

جمهورية العراق، محافظة صلاح الدين، مدينة تكريت | جامعة تكريت، كلية الآداب، مجلة آداب الفراهيدي.

معلومات الاتصال		
http://www.jaa.tu.edu.iq	jaa@tu.edu.iq	dr.saadsalman@tu.edu.iq

المحتويات



The Modern State in The Era of Liquid Modernity

Assistant Lecturer: Hashim Zamil Kayem *
Assistant Lecturer: Walid Mesaher Hamad [1]

Tikrit University

College of Political Science
Department of Political Science







الدولة الحديثة في عصر الحداثة السائلة

المدرس المساعد: هاشم زامل كايم *

المدرس المساعد: وليد مساهر حمد [1]

جامعة تكريت

كلية التربية العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية






Journal of Al-Frahedis Arts, Tikrit University, Vol (13) | Issue (46) | Part III | Year (2021) | Pages (285-305)



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Article Available Online: Iraqi Scientific Academic Journals, Open Journals System



The Modern State in The Era of Liquid Modernity

Asst. Lecturer. Hashim Zamil Kayem *
E-Mail: hashim_zamil@tu.edu.iq
Mobile: +9647709399148

Asst. Lecturer. Walid Mesaher Hamad [1]
E-Mail: waleed.iq@tu.edu.iq
Mobile: +9647714644226

Department of Political Science *
College of Political Science
Tikrit University
Salahuddin
Iraq

Department of Political Science [1]
College of Political Science
Tikrit University
Salahuddin
Iraq

***Keywords*:**
- Modern State
- Modernity
- Religious Reform
- Political Thought
- Modern Heritage

ARTICLE INFO

Article History:
Submitted: 16/09/2020
Accepted: 13/06/2021
Published: 27/07/2021

ABSTRACT

The research deals with the concept of modernity and its historical development since its emergence, although researchers differ from the beginning of its launch from the religious reform movement, or the Renaissance, or the scientific revolutions, or the three worlds French, American and English, or at the end of the nineteenth century, despite this difference, but it is a social product It manifested itself since the Renaissance in time, and the European intellectual and practical field spatially, and the term changed to postmodernism, which some see as complementary to the stage of modernity and others see it as a criticism of it, then at the beginning of the twenty-first century appeared the term liquid modernity coined by the Polish thinker Zygmunt Bauman, and the manifestations of its influence emerged. On the individual, society and the state; The latter was the most prominent field of influence in all its joints, functions and contents.

© 2009 - 2021 College of Arts | Tikrit University

Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts Tikrit University / C

* *Corresponding Author: Asst. Lecturer. Hashim Zamil Kayem | Department of Political Science, College of Political Science, Tikrit University | Salahuddin, Iraq | E-Mail: hashim_zamil@tu.edu.iq / Mobile: +9647709399148*



الدولة الحديثة في عصر الحداثة السائلة

م. م. هاشم زامل كايم *
البريد الكتروني: hashim_zamil@tu.edu.iq
رقم الجوال: +9647709399148

م. م. وليد مساهر حمد [1]
البريد الكتروني: waleed.iq@tu.edu.iq
رقم الجوال: +9647714644226

قسم العلوم السياسية *
كلية العلوم السياسية
جامعة تكريت
صلاح الدين
العراق

قسم العلوم السياسية [1]
كلية العلوم السياسية
جامعة تكريت
صلاح الدين
العراق

الكلمات المفتاحية:
- الدولة الحديثة
- الحداثة
- الإصلاح الديني
- الفكر السياسي
- التراث الحديث

معلومات المقالة:

تاريخ المقالة:
قدمت: ٢٠٢٠/٠٩/١٦
قبلت: ٢٠٢١/٠٦/١٣
نشرت: ٢٠٢١/٠٧/٢٧

الملخص

تناول البحث مفهوم الحداثة وتطورها التاريخي منذ ظهورها على الرغم من اختلاف الباحثين ببداية انطلاقها من حركة الاصلاح الديني، او عصر النهضة، او بالثورات العلمية، او العالمية الثلاث الفرنسية والامريكية والانكليزية، او في نهاية القرن التاسع عشر، بالرغم من هذا الاختلاف الا انها كنتاج اجتماعي تجلت منذ عصر النهضة زمانياً، والميدان الفكري والعملي الاوربي مكانياً، وتغير المصطلح الى ما بعد الحداثة الذي يراه البعض مكمل لمرحلة الحداثة واخرون يرونه نقدا لها، ثم في بداية القرن الحادي والعشرون ظهر مصطلح الحداثة السائلة الذي سكه المفكر البولندي زيجمونت باومان، والتي برزت مظاهر تأثيرها على الفرد والمجتمع والدولة؛ وكانت الاخيرة ميدان التأثير الابرز بكافة مفاصلها ووظائفها ومضامينها.

© ٢٠٠٩ ـ ٢٠٢١ كلية الآداب | جامعة تكريت

جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة آداب الفراهيدي



المقدمة

تعد الحداثة من أكثر القضايا الحاضرة في مجال السجال والتداول الفلسفي المعاصر، اذ شكلت مركزا للنقاش والمناظرة بين مختلف المفكرين المندمجين في عالم الفكر، وتطرح نفسها كمشروع فكري شامل يهدف الى التغيير في المفاهيم والافكار ويسعى الى تطوير المجتمعات في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ان الدولة بعدها كينونة جمعية لهوية مشتركة سواء كانت على اساس جغرافي او ديني او سياسي وفقاً للمفهوم الحديث المستند على مبدأ المواطنة؛ قد حظيت باهتمام الباحثين والمفكرين؛ تارة فيما يتعلق بكيفية نشأتها وعناصر تكوينها، وتارة اخرى في حدودها وسلطاتها، وتارة ثالثة في تأثيرها وتأثرها بالظروف والتطورات الموضوعية التي تلحق بهيكلها ومضمونها، فقد ادت التطورات الما بعد الحداثية وعصر الحداثة السائلة الى جملة من التغيرات طالت الوظيفة التقليدية للدولة وقوميتها المؤسسة على معاهدة ويستفاليا، ومست سيادتها الصلبة التي كانت لردح من الزمن الفاعل الوحيد والمحتكر لها على الساحة الداخلية والدولية، وذلك بفعل التطورات التكنو معلوماتية.

أهمية البحث:

تنبع اهمية البحث في التعرف على اصطلاح حديث بدأ رواجه في الفكر السياسي وهو الحداثة السائلة، بعد ان ابتدعه المفكر زيجمونت باومان، والاطلاع على أثره على الدولة الحديثة.

مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة البحث في عدة اسئلة اهمها:

١. ما هي الحداثة، وما هي الحداثة السائلة؟
٢. ما هو الفرق بين الحداثة الصلبة والحداثة السائلة؟
٣. كيف اثرت الحداثة السائلة على الدولة الحديثة؟

فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من فكرة مفادها "ان الحداثة السائلة قد غيرت الوظيفة التقليدية للدولة بكونها دولة الرعاية والحراسة، وفقدت صلابة سيادتها القديمة".

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي لبيان حيثيات المفاهيم الواردة فيه وتطورها التاريخي، والمنهج التحليلي لإثبات الفرضية انفة الذكر.

هيكلية البحث:

قسم البحث الى ثلاث مطالب وكالاتي:

المطلب الاول: الحداثة والحداثة السائلة

المطلب الثاني: الفرق بين الحداثة الصلبة والحداثة السائلة

المطلب الثالث: الدولة والحداثة السائلة



المطلب الأول: الحداثة والحداثة السائلة:

أولاً: نشأة الحداثة:

يحاول بعض الباحثين تحديد نشأتها مع بداية الحقبة التاريخية في عصر النهضة ويميزون بين ثلاث مراحل فاصلة في تاريخها وهي كالاتي (١):

١. **المرحلة الاولى:** تبدأ بنهاية القرن الثامن عشر وتنتهي بنهاية القرن التاسع عشر اي من عام ١٧٨٠-١٨٨٠، وهي مرحلة انتصار الحريات الاقتصادية والسياسية.

٢. **المرحلة الثانية:** تبدأ من نهاية القرن التاسع عشر وتنتهي في النصف الثاني من القرن العشرين من عام ١٨٨٠-١٩٦٠، اذ وقعت فيها ازمة الحداثة، ازمة اقتصادية وازمة اجتماعية وازمة ايديولوجية اثرت في اسس المجتمع الليبرالي.

٣. **المرحلة الثالثة:** من ١٩٦٠ اي منذ الثورة الصـــناعية الثالثة حيث انفلتت فيها الحداثة من مضمونها المعروف فعملت على التفكيك، وتحرير الانسان من انساق الحداثة نفسها.

ثانياً: مفهوم الحداثة:

قد تفاوت الدارسون في تحديد مفهوم الحداثة وماهيتها، لما لها من خصوصية من الناحية اللغوية من جهة، وللصعوبة في تحديد دلالتها الاصطلاحية من جهة ثانية.

يعتبر مصطلح الحداثة مصطلح عالمي، وتأتي (Modernity) بمعنى تعبير عصري أو الصـفة العصـرية والطرائق العصـرية (٢)، ظهر في الغرب نتيجة لعدة عوامل وظروف سـياسـية واقتصادية زخر بها العصر الوسيط، واختلفت وجهات نظر الفلاسفة والمفكرين حول تحديد مفهوم لهذا المصطلح، فظهرت تعريفات الحداثة عند الغرب على الشكل الاتي:

اذ يرى جون بودريار "ليست الحداثة مفهوما سوسيولجياً او تاريخياً بحصر المعنى، وانما هي صبغة مميزة للحضارة تعارض صبغة التقليد، اي انها تعارض جميع الثقافات السابقة والتقليدية فأمام التنوع الجغرافي والرمزي لهذه الثقافات تفرض الحداثة نفسها وكأنها واحدة متجانسة مشعة عالمياً انطلاقاً من الغرب ويتضمن هذا المفهوم اجمالا الاشارة الى تطور التاريخي بأكمله والى تبدل في الذهنية" (٣).

ولعل الجواب الذي قدمه كانط في سؤاله ما الأنوار؟ يعتبر النموذج الذي من خلاله يبصر المرء ضرورة استخدام فكره دون إشراف الغير عليه، مع تحمل كامل مسؤولية الفعل، ويحتوي مبدأ الرشد على ركنين أساسين هما: الاستقلال والإبداع، فالاستقلال هو التحرر من كل وصاية، حتى يستطيع الإنسان تحقيق ذاتيته في التأمل والتفكير، أما الإبداع فهو أن يسعى الإنسان الراشد إلى أن يبدع أفكار وأقواله وأفعاله وكذا أن يؤسس هذه الأفكار والأقوال والأفعال على قيم جديدة يبدعها من عنده أو على قيم سابقة يعيد إبداعها، حتى كأنها قيم غير مسبوقة (٤).

وصف هابرماس الحداثة بأنها "الوعي بالمرحلة التاريخية، التي تقيم علاقة مع الماضي، من اجل ان تفهم ذاتها باعتبارها نتيجة لنوع من الانتقال او العبور من الماضي الى الحاضر" (٥).



ويرى الان تورين ان الحداثة "ليست مجرد تغيير او تتابع احداث، انها انتشار لمنتجات النشاط العقلي، التكنولوجي، الاداري. فهي تتضمن عملية التمييز المتنامي للعديد من قطاعات الحياة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الحياة العائلية، والدين والفن على وجه الخصوص، لان العقلانية الاداتية تمارس عملها في داخل مجال النشاط نفسه، وهي بذلك تستبعد ان ينظم اي من انماط النشاط هذه من الخارج، وبذلك تستبعد الغائية، فالعلمنة وازالة سحر الاوهام واللتان تحددان الحداثة باعتبارها عقلنة تبرزان القطيعة الضرورية مع الغائية [٦].

وقد وصف رولان بارت الحداثة بأنها انفجار معرفي لم يتوصل الانسان المعاصر الى السيطرة عليه، فيقول: في الحداثة تنفجر الطاقات الكامنة، وتتحرر شهوات الابداع في الثورة المعرفية مولدة في سرعة مذهلة وكثافة مدهشة افكاراً جديدة واشكالاً غير مألوفة وتكوينات غريبة واقنعة عجيبة، فيقف بعض الناس منبهراً بها، ويقف بعضهم الاخر خائفاً منها، وهذا الطوفان المعرفي يولد خصوبة لا مثيل لها" [٧].

ويذهب محمد سبيلا الى تعريف الحداثة على انها: "تحول جذري على المستويات كافة في المعرفة، في فهم الانسان، في تصور الطبيعة، وفي معنى التاريخ، انها بنية فكرية كلية وهذه البنية عندما تلامس بنية اجتماعية وثقافية تقليدية فإنها تصمها وتكتسحها بالتدريج، ممارسة عليها ضرباً من التفكيك ورفع القدسية" [٨].

وهي قبل كل شيء حركة تاريخية معينة نتجت عن مسار فكري بطيء، هذا المسار قد أحدث انساقاً جديدة من التصورات على الصعيد العلمي والابداعي، فترتب على ذلك انبثاق نمط جديد من المعقولية سيطر على كيفيات التفكير والممارسة [٩].

ويقول الناقد عبد العزيز حمودة: "ان الحداثة بمعناها العربي والغربي على السواء تتجه الى التدمير عمدا للنظام القديم" [١٠].

فالحداثة هي ظهور ملامح المجتمع الحديث المتميز بدرجة معينة من التقنية والعقلانية والتعدد والتفتح. والحداثة كونياً هي ظهور المجتمع الرأسمالي الغربي الحديث في إطار ما يسمى بالنهضة الغربية او الاوروبية، هذه النهضة التي جعلت المجتمعات المتطورة صناعياً تحقق مستوى عاليا من التطور مكنها ودفعها الى نشر قيمها في المجتمعات الأخرى [١١].

وهناك عدد من الباحثين يحددون أبرز سمات الحداثة أو هذه العقيدة الجديدة وهي [١٢]:

١. المادية، أي اعتبار الطبيعة كيانا مادياً مستقلا وقائماً في ذاته، تحكمه مبادئ وقوانين ونظم قابلة لأن تعرف، واعتبار الإنسان جزءاً من الطبيعة.

٢. الروح النقدي المتواصل، أي رفض سلطة المألوف وسلطة السلف وسلطة الغيب، ونزع هالة القدسية عن الأشياء والعلاقات، والالتزام بالعقل العلمي سلطة رئيسية للأحكام.

٣. الثورية، أي إدراك تاريخية الطبيعة والمجتمع البشري، وإدراك الذات المدركة بصفتها قوة اجتماعية في مناخ من الحرية والديمقراطية.



٤. اعتبار المعرفة العلمية قيمة قائمة في ذاتها ومطلقة الاستقلالية. فهي لا تقبل أي سلطة أو قيد يفرض عليها من خارجها.

٥. الإنسانوية، أي الإيمان بالإنسان وقدرته الخلاقة واستقلاليته وحريته الذاتية واعتباره مصدراً وأساساً لكل قيمة.

إذن الحداثة بالمعنى النبيل والقوي للكلمة هي وليدة هذه الحركة التحريرية الهائلة التي كشفت عن تاريخية كل ما كان يقدم نفسه وكأنه مقدس، معصوم، يقف فوق التاريخ. هنا يكمن جوهر الحداثة ولبها.. فلا حداثة بدون تعرية، بدون تفكيك لموروث الماضي.

وهناك من قسم الحداثة الى عدة انواع منها (١٣):

١. **الحداثة الدينية**: بدأت مع رواد حركة الإصلاح الديني في أوروبا، مارتن لوثر، وكالفن وزوينجلي.

٢. الحداثة المادية أو العلمية والتكنولوجية، ومن روادها نيقولا كوبرنيكوس (١٤٧٣-١٥٣٢)، برونو (١٥٤٨-١٦٠٠)، نيوتن، وجاليلو، وغيرهم.

٣. **الحداثة الاقتصادية**: من روادها ادم سميث وريكاردو، وغيرهم.

٤. **الحداثة السياسية المتمثلة بالثورات الثلاث**: الإنجليزية (١٦٨٠)، فالأميركية (١٧٧٦)، فالفرنسية (١٧٨٩)، ومن روادها نيقولا ميكافيللي (١٤٦٩-١٥٢٧) من أوائل المنظرين السياسيين، فضلا عن لوك، وهوبز، وروسو، وديكارت، ولايبنتز، وكانط، وسبينوزا، وغيرهم.

٥. **الحداثة الفلسفية والفنية**: من روادها بودلير اذ يعد اول من استخدم مصطلح الحداثة في القرن التاسع عشر.

من الواضح أنه يوجد بين كل هذه الحداثات شيء مشترك: ولادة الذاتية والاستقلال المضطرد للفرد، وحرية التفكير، والقدرة على النقد والنقد الذاتي، والدفاع عن حقوق الإنسان، فالحداثة هي الرؤية الثقافية والفلسفية الجديدة للعالم، الحداثة آذنت بميلاد نظام معرفي ليبرالي جديد في أوربا الحديثة.

فهذه هي أهم الصفات التي تميز الحداثة كفكر، فهي فكر يدعو للتجديد في جميع المجالات، وعدم التقيد بالمألوف، جاعلاً من العقل أداة ومرجعاً في حل المشكلات، وبالتالي أصبح الإنسان المركز، وعليه مدار الأمر كله، يصنع إرادته وحريته ويطوع الطبيعة، فهذا تعريف للحداثة بطريقة الوصف، أما من يبحث عن تعريف جامع مانع، فأعتقد أنه لن يجد ما يبحث عنه، بسبب شمولية الحداثة، فهي شاملة لجميع مناحي الحياة من سياسة، وفكر، وأدب، واقتصاد، وغيرها، فعند البحث تجد أن السياسي يعرفها من وجهة نظر سياسية، والاقتصادي من وجهة نظر اقتصادية، والمفكر كذلك، فلا تجد في الغالب تعريفاً شاملاً لكل تلك الجوانب، مشتملاً عليها، بحيث يعطي صورة متكاملة عن المُعرَّف.



ثالثاً: الحداثة والمفاهيم المقاربة لها (*) (١٤):

١. **الحديث (Modern)**: لفظ يستخدم بكثرة منذ القرن العاشر في المساجلات الفلسفية أو الدينية، ويكاد يستعمل دوماً بمعنى ضمني يعني (الانفتاح، والحرية الفكرية) وغيرها وان كلمة حديث يعني مضمونها وجود علاقة تربط بينها وبين الماضي، أو أنها تحتاج إلى نقد وإعادة نظر جذرية وحقيقية، ومِنْ ثَمَّ فهو مصطلح له وزن يفوق ما لكلمة (جديد) (New) أو (معاصر) من ثقل.

٢. **الحداثية (Modernism)**: فتعني اللحظة الزمنية التي كرست أفكار الذاتية الإنسانية وعقلانيتها، وهي قائمة على أسس النهضة والأنوار لتنجز مع القرن التاسع عشر، وبذلك قد تعدّ مدرسة أو اتجاهاً فكرياً، أو مذهباً فلسفياً يواصل التعقيب الزمني المعرفي بعد النهضة والتنوير.

٣. **التحديث (Update)**: فهو مجموعة من العمليات التراكمية التي تطور في المجتمع قوى الإنتاج وتعبئ الموارد والثروات وتنمي إنتاجية العمل، وتمركز السلطة الاجتماعية والسياسية داخل أجهزة النظام، وتحرر تقاليد الممارسة السياسية وتعلمن القوانين والقيم والنواميس، نرى التحديث مرحلة وطريق مؤدي إلى الحداثة، وأعتقد أن هذا ناتج عن اعتبار التحديث بمعنى التحديث المادي، أي في الجانب التقني وفي جانب أدوات الإنتاج وما إلى ذلك، والحداثة تكون في الجانب المعرفي.

٤. **المعاصرة (Contemporary)**: فهي تعني الأخذ بالتطور الذي يحدث خلال الزمن بما يلائم اختيارات الأمة، أي مبادئها وصفاتها القومية، إن الحداثة كمفهوم ينطلق من جوهر عملية التغيير، قد يكون مفهوماً أوسع من مفهوم المعاصرة، وهو مفهوم زمني أكثر من مفهوم الحداثة، من الممكن أن يكون هناك كاتب سابق علينا لكنه تبنى التغيير كمنطلق، فهو إذاً كاتب أكثر حداثة من كاتب آخر قد يكون معاصراً لنا لكنه تقليدي في منطلقاته ورؤيته.

رابعاً: مبادئ الحداثة:

ان أبرز ثلاث مفاهيم ركز عليها المفكرون التي كانت اساساً لظهور ونشوء الحداثة وانتشارها وهي (١٥):

١. **العقلانية**: بهذا المبدأ عرفت الحداثة عموماً ونسبت اليه، فتبعاً للعلاقة الوطيدة بينهما كما يرى هابرماس ان حضور الواحدة يستدعي الاخرى والعكس صحيح، فما دام العقل هو المتحكم في الخطاب الحداثي فالعقلانية هي مفتاح الحداثة وروح الانسان الحديث.

٢. **الذاتية**: ان الحداثة في معناها القريب والمباشر هي ايلاء الاولوية للذات، كونها استعادت ثقة الانسان في فكره وحقه وملكه ومسؤوليته، فالإنسان لا يجد المتعة بما يقرره التقليد وغيره بل اعماله بما هو فرد ذو طبيعة حرة وعاقلة.

٣. الحرية: ان الحرية في الفكر الحداثي هي جوهر الكائن البشري وغاية وجوده، وهي الشرط الضروري للحصول على مشروعية الفعل الاخلاقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي ... الخ.

خامساً: الحداثة السائلة:

مصطلح الحداثة السائلة، مصطلح معاصر طرحه نظرياً وبناه فلسفياً المفكر البولندي (زيجمونت باومان) عام ٢٠٠٠، وهو مفهوم مجازي يعبر عن حالة مرت بها الحداثة بوصفها



فلسفة، يطلق (باومان)، على الحداثة التقليدية مصطلح (الحداثة الصلبة)، أما ما بعد الحداثة فيطلق عليها مصطلح (الحداثة السائلة)، وهكذا يدخل الحداثة في ظل ثنائية فلسفية فكرية، فالسيولة يراد بها تمييع وإذابة مجموعة كبيرة ومتنوعة من الكيانات الثابتة المستقرة التي تستمد بقاءها واستمراريتها من نفسها (البنى الاجتماعية، الروابط الانسانية، النماذج السلوكية، النماذج القيمية)، بهدف إضعافها والسيطرة عليها، في عملية تستهدف التحديث المتواصل الذي أصبح صفة الحداثة، فطريقة الحياة الحديثة تختلف عن الحياة السابقة؛ لأنها تتجسد بالتحديث الوسواسي القهري الادماني، والمراد بذلك الاذابة المتواصلة والاحلال السريع للبنى والنماذج السائدة [١٦].

وهكذا؛ يتحول التحديث إلى نشاط مضطرب مهووس بعمليات الاذابة والتمييع بدون خط نهاية، فالحداثة السائلة هي حداثة لا نهائية؛ لان القائمين بالتحديث لا يرغبون في إنهاء نشاطهم بل هدفهم الحفاظ على قوتهم وقدرتهم على مواصلة الطفرات التحديثية، وتقزيم الاهتمامات والاهداف الاخرى، لا بل تهميشها واستبعادها، ففي النظام الحداثي الجديد فإن السيولة هي الثابت الوحيد، واللا يقين هو اليقين الوحيد، وتكون هنالك تهيئة للناس لتقبل هذا الوضع الجديد والتسليم به، لتكون الحياة كلها سائلة [١٧].

ويعتقد (باومان) أن هناك علاقة قوية بين الحياة السائلة والحداثة السائلة، فالحياة السائلة تكون في مجتمع حديث سائل، وهو مجتمع معرض للتغيير بصورة دائمة، وهكذا تعتمد سيولة الحياة على سيولة المجتمع، وتستمد منها الطاقة والحيوية والعكس صحيح، وهكذا؛ فالحياة كالمجتمع السائل، لا تستمر على حالها مدة طويلة؛ لان الصلابة مفقودة نهائيا، فالحياة السائلة هي حياة خطرة يعيشها الانسان في حالة من اللايقين الدائم [١٨].

إذ ترى الحداثة السائلة أنه لا توجد مرجعية فكرية (مادية أو روحية) أو حتى مبدأ واحد يمنح العالم التماسك والوحدة ويبعده عن التشرذم والتفرقة، كما لا توجد حقيقة كلية واحدة معترف بها وإنما حقائق منفصلة متعددة ومتعارضة فيما بينها، وهكذا فإن العالم يكون بلا هدف أو غاية وكل شيء فيه سائل (متغير)، لا وجود لشيء صلب (ثابت) أبداً، فما بعد الحداثة بها العداء للحداثة وفشل الحداثة ونهايتها [١٩].

فمن أبرز خصائص الحداثة السائلة، التشكيك في المفاهيم التقليدية للحقيقة والعقل والهوية والموضوعية والحرية والتقدم، والتفسيرات النهائية للكون، التغيير وعدم الثبوت فلا يوجد شيء مطلق أو حتمي، سيادة التكنولوجيا والتوجه الاستهلاكي بحيث يتحول الانسان إلى كائن مستهلك، وكل ذلك بفعل الرأسمالية الجديدة والمادية الحقيقية، فهدف الحداثة السائلة الاستهلاك وربط السعادة به، وهذا ما يريده الرأسماليون، أي اختزال المجتمع إلى مجرد سوق كبيرة للسلع والبضائع وتحويله إلى سوق استهلاك ضخم [٢٠].

ان المجتمع في مرحلة الحداثة السائلة معرض للتغير بصورة دائمة فسيولة الحياة انعكست على سيولة المجتمع [٢١]، فالمجتمعات غدت تعاني من عدم الاستقرار الذي أصبح سمت مرحلة الحداثة السائلة فسياسة فقدان الاستقرار أحد اسباب مرحلة الحداثة السائلة التي ادت الى اضمحلال



الروابط الانسانية والعلاقات الانسانية والمجتمعات الانسانية وذبولها وتداعيها وتفسخها [٢٢]، فالروابط الانسانية أصبح ينظر اليها على انها قيود مزعجة وغبر محتملة [٢٣]. تخضع لمعيار التقييم الذي تخضع له موضوعات الاستهلاك الأخرى [٢٤].

وتعزى السيولة التي اتسم بها العصر الحديث الى تفكك النظم بمعنى فصل السلطة عن الدولة وما يصاحب هذا الفصل عن غياب للقوى الفاعلة أو ضعفها بعبارة اخرى تعدد مراكز الفواعل على كوكب تجمعه شبكة كثيفه من علاقات الاعتماد المتبادل [٢٥]، فالحكومة اصبح شغلها الشاغل مداهنة رأس المال واغرائه بان يأتي اليها ويستقر بالداخل ليؤسس مكاتب في مباني شاهقة وهذا يعني تعديل قواعد الخطاب السياسي بما يتلاءم مع قواعد الاقتصاد الحر، اي استخدام الحكومة لكل سلطتها التنظيمية في خدمة تحرير السوق من القيود والضوابط والغاء القوانين والتشريعات التي تقيد الاقتصاد الحر وبالتالي العجز عن مقاومة رأس المال، اذ ان رأس المال اصبح يتمتع بحرية كبيرة في مواجهة الحكومات وانه يمكنه مغادرة الدولة بإشعار عاجل للحكومة او حتى بدون اشعار [٢٦].

المطلب الثاني: الفرق بين الحداثة الصلبة والحداثة السائلة:

تبدو الحداثة السائلة نفيا قاطعا للحداثة الصلبة، لكن في الواقع هي اشبه بالمنهج الجدلي عند هيغل الناتج عن تأليف الموضوع ونقيضة، فالحداثة السائلة أكثر من مجرد نقيض للحداثة الصلبة، وفي الواقع انها تعكس هرم القيم الذي اتخذته الحداثة الصلبة لكنها تحقق هدفها الواضح او الكامن وان كانت تفعل ذلك على نحو لا يتوقعه من يعبرون عن ذلك الهدف ويشرحونه ويسعون الى تحقيقه، ويجدون حياتهم في السعي الى تحقيقه [٢٧]، ويمكن بيان عدد من النقاط الاختلافية بين الصلبة والسائلة وكالاتي:

١. **المستقبل:** إذا كان جوهر الحداثة في مرحلة الصلابة يتمثل في التحكم في المستقبل وتثبيته، فأن شغلها الشاغل في مرحلة السيولة يمثل ضمان استقلال المستقبل وحريته، ودرء التهديدات التي يأتي بها المستقبل [٢٨].

٢. **التحكم:** تسعى الحداثة التقليدية (الصلبة) لنفي الغيب والهيمنة على العالم، وتحديد القواعد، وبناء الدولة، وصناعة القومية الصلبة، والسعي لليقين المادي المبني على زعم القدرة على التحكم، اما الحداثة السائلة التي تقوم على منطق الاستهلاك بمعناه العميق للمكان والقيم والاشياء والعلاقات في ظل العولمة؛ نقلت الانسان في عصر التنوير من صلابة العقلانية الى سيولة الرشد في واقعنا وبالتالي سيولة مفهوم الانسان ذاته [٢٩].

٣. **التحديث:** افق التحديث يتحول الى نشاط صاخب ومهووس بعمليات الاذابة والتمييع، ومن ثم فأن إزالة أي حاجز من افق التحديث هي ما ميز الحداثة في مرحلة السيولة عنها في مرحلة الصلابة [٣٠].

٤. **رأس المال:** في مرحلة الحداثة الصلبة كان يتقيد بالأرض تماماً مثل العمال الذين يعملون من اجله، اما في الحداثة السائلة أصبح ينتقل في خفه، في حقيبة سفر صغيرة، حقيبة لا تحتوي على



أكثر من محفظة وهاتف جوال وحاسوب متنقل، فبوسع رأس المال ان يقف في كل مكان تقريباً، وهو لا يضطر الى البقاء في مكان أكثر مما تستغرق عملية الاشباع (٣١).

٥. **الهوية والعادات:** كانت مسألة الهوية أكثر وضوحا وثباتا في الحداثة التقليدية اي الهوية الذاتية الاصلية، اما في الحداثة السائلة اصبحت شبة مختفية وما يطلقون عليها الهوية (الساخرة) بحيث تصبح الهويات محل تذبذب وتقلبات مستمرة (٣٢)، وايضا العادات البدوية في مرحلة الحداثة الصلبة لم يكن النظر اليها بعين الرضى، اما في مرحلة السيولة فقد ذابت هذه العادات واصبحت أكثر سهولة وحركة، الا انها لم تختفي بل اختلف فهمها واحدثت تحولات واشكالات استلزمت المزج بين القديم والحديث، فلا قديم تلاشى ولا حديث استمر واستقر (٣٣).

٦. **الروابط الاجتماعية:** ففي الحداثة الســائلة تفككت الروابط الاجتماعية، اي تداعت قوى الفعل الجمعي المؤثرة، فالتفكك الاجتماعي شرط لأسلوب السلطة التي تتسم بالتحول والحركة والزوال، فحتى تنعم السلطة بحرية التدفق والجريان لابد ان يخلو العالم من الموانع والحدود الحصينة التي كانت موجودة في مرحلة الصـــلابة، فأي شــبكة كثيفة ومتينة من الروابط الاجتماعية، ولاســيما الشـــبكة المتينة التي تضـــرب بجذورها في المكان التي تقيم فيه، تمثل عائقاً لابد من ازالته من طريق السلطة (٣٤).

٧. **الزمن:** ومن ناحية اخرى يفرق باومان بين الحداثة الصلبة والسائلة من ناحية الزمن وحده فقط فيقول المواد الصـــلبة تلغي الزمن، اما المواد الســـائلة فتؤكد الزمن في المقام الاول، فاذا تحدث المرء عن المواد الصـلبة، فبوسـعه ان يتجاهل الزمن، اما إذا تحدث عن المواد السـائلة ويتجاهل الزمن فانه يرتكب خطأ كبير، فكل حديث عن الموائع انما هو لقطة فوتوغرافية تحتاج الى تاريخ أسفل الصورة (٣٥).

٨. **القيم:** كان الزمن في عصـــر الحداثة التقليدية وســيلة محتاجة الى من يســخرها ويروضـــها بحرص حتى يمكن تعظيم عوائد القيمة التي تمثلت في المكان، اما في عصـــر الحداثة الســـائلة عصر البرمجيات هذا الشيء فقد قيمته فعندما تتمكن من الوصول الى الاشياء في جميع الجهات في لحظه زمنية محددة فهذا الشـــيء يفقد القيمة منه، فإذا كنت تعلم إنك تســتطيع زيارة مكان ما متى تشاء، عادة لن يكون لديك دافع لزيارته (٣٦).

٩. **العمل:** كان في الحداثة التقليدية يثار سؤال هو ماذا نفعل لكي نطور حاضرنا؟ اي ما هو العمل او ماهي الطريقة التي تناسبنا للتطور، اما في الحداثة السائلة فيثار سؤال هو من سيقوم بالعمل؟ اي السؤال هنا موجة للأفراد، فالعمل في الحداثة السائلة جهداً جمعياً لابد من ان يشارك فيه كل عضو من اعضاء الجماعة البشرية، اما النتيجة فهي تحصيل حاصل، فالمرونة هي شعار اليوم وعند تطبيقها على سوق العمل، فأنها تنذر بنهاية فكرة (الوظيفة كما نعرفها) واعلان مجيء العمل في صور عقود قصيرة الاجل، وعقود متجددة او لا عقود، وظائف بلا بند يكفل الامن والتأمين، فالحياة المهنية تسودها حالة من اللايقين، اذ تحول العمل من عالم بناء النظام والتحكم به الى عالم اللعب الذي تقوم استراتيجيته على وضع هدف لخطوة تالية او خطوتين (٣٧).



١٠. **الثقة:** في عصر الحداثة الصلبة عبر باومان عن أكثر سماته اهمية، الثقة (ثقة الفرد بنفسه، وبالأخرين، وبالمؤسسات)، وكل ركن من اركان الثقة تلك ضروري للركنين الاخرين، لكن في عصر الحداثة السائلة، حدث انهيار في تلك الثقة، ولاسيما في مؤسسات المجتمع الرأسمالي، بسبب عمليات التحجيم والتجريف وأعادة الهيكلة، واصيبت اركان الثقة الثلاث بالوهن، وضعف ارادة المشاركة السياسية والفعل الجمعي، فمن غير الممكن ان يكون هنالك أمل في مستقبل على يد اشخاص لا يمسكون بزمام الأمور (٣٨).

١١. **الاستهلاك:** قد كانت الحاجة في الحداثة التقليدية تتصف بأنها غير مرنة ومحدودة على الدوام، وكان يحكمها مبدأ اللذة التي يمليها الواقع، اما في عصر السيولة متقلبة تتحول من الاجبار الى الادمان، بحيث يرفع طلب المستهلك ليصل الى حجم المعروض فالشراء يبدو مثل الامنيات كلها طفوليات ومبالغ فيها (٣٩).

١٢. **الفردية:** كانت في الحداثة الصــلبة جماعية اي مواجهة المشــاكل بصــورة جماعية اما في الحداثة الســائلة اصــبحت كل فرد وحدة يواجه مشــاكلة حتى وان كان في إطار الجماعة بعكس السابق (٤٠).

المطلب الثالث: الدولة في الحداثة السائلة:

أولاً: وظيفة الدولة وسيادتها:

يرى باومان ان المجتمع الكوميونيتاري مجتمعًا متخيًلا؛ كون الأثنية من حقائق الطبيعة، والحرية ضرورة مفهومة. وان الفرد لا بد ان يختار الولاء لطبيعته. وان استثمار الوحدة الاثنية لتشييد الأمة/ الدولة في العصر السابق، أصبح مستحيلاً بفعل تراجع سيادة الدولة والحاجة لمن يتولى الراية المتساقطة من يدها (٤١).

وان الانسحاب التدريجي الدائم للدور الاجتماعي للدولة أو تقليص الضمان الاجتماعي المدعوم من الدولة ضد عجز الأفراد أو ضد المصائب، أدى إلى تقويض الأسس الاجتماعية للتضامن الاجتماعي، وألغى تدريجياً مفهوم المجتمع باعتباره رابطة كلية، ومن ثم عزز الفردية والأنانية على حساب التضحية من أجل المجموع الذي أصبح في حالة من السيلان أفقدته معناه الأساسي القائم على التضامن والروح الجماعية، ذلك بأن المعاناة الفردية من الأخطار الآتية من تقلبات الأسواق والأسعار والسلع تبعث على الانقسام ولا تعززه، بل تعلي من قيمة المواقف التنافسية لا التراحمية، ويلخص باومان بأن المجتمع تحول من (بنية) إلى (شبكة) (٤٢).

كما لقيت رعاية الدولة للثقافة القومية مصير غيرها من الوظائف من اجل السوق، ولكن تخليها عن وظائفها ليس بدون عواقب كارثية من الوجهة الاجتماعية، واهمها وظيفة حماية السوق من نفسها من عواقب عجزها المعروف عن ضبط نفسها وميلها من حط كل القيم للتسليع، اما الضرر الاهم وهو يتعلق بوظيفة الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي الناتج من عجز السوق (٤٣).

يرى باومان "ان وسائل التواصل الاجتماعي الالكتروني هي نتاج التفكك الاجتماعي، وليس العكس فحسب، فالسلطة في الحداثة السائلة لا بد ان تتمتع بحرية التدفق، والشبكات الكثيفة المحكمة



للروابط الاجتماعية ولاسيما القائمة على الارض وحدودها لا بد من التخلص منها، ذلك لان هشاشة الروابط الاجتماعية هي التي تسمح لسلطة العولمة بالعمل ... والاجتياح الناعم احياناً، والخشن احياناً اخرى" (٤٤) ان هذا الانتقال من مجتمع النظام إلى مجتمع الحركة أدى إلى تفكك جميع البنى الاجتماعية السابقة، حيث أصبح العامل المحدد لجودة علاقة الفرد بالدولة هو قدرة كل طرف على تلبية حاجات الآخر (٤٥).

وقد تغير الوضع بدرجة كبيرة فقـــد أصبح الفرد هو المسئول الوحيد عن أمنه وسلامة ممتلكاته لان الدولة تخلت عن قطاعات كثيرة لصالح الأفراد بذاتهم بحكم أن العيش مرحلة ما بعد الحداثة المتميزة بالطابع العـالمي، يعنـي التعايش مع خليط من مواقف المخاطرة، وهو الأمر الذي لا تستطيع الدولة التحكم فيـــه بـــصفة تامة، هذا ما دفع الكثير من المفكرين إلى تغليب النزعة الفردية في المجتمع والدعوة إلى إنهـاء الدور الاجتماعي للدولة الذي أصبح يشكل عائقا أكثر منه حافزا في وجه تقدم الفرد ورقيه بذاته إلى ما هو أفضل.

وقد جرى الانفصال بين السلطة والسياسة، فقد فرضت العولمة الجديدة عليهما هذا الطلاق البات، ذلك بأن جزءً كبيرا من سلطة الدولة انتقل إلى الفضاء العولمي (خارج إطار الدولة)، بينما ظلت السياسة بمعنى القدرة على تحديد اتجاهات الفعل وأهدافه محلية كما كانت من قبل، وأدى غياب السيطرة السياسية إلى جعل القوى المتحررة تعيش حالة عميقة من اللايقين، كما أدى غياب السلطة إلى تقويض الصلة بين المؤسسات السياسية ومبادراتها وما يعانيه المواطنون من ناحية أخرى، وهذا الوضع يشجع اجهزة الدولة على ترك مهام متعددة كانت تضطلع بها في الماضي، او نقلها بعيداً لغيرها واسنادها لأبنية اخرى ما دون الدولة، وعليه تحولت هذه المهام الى ملعب ترتع فيه قوى السوق المعروفة بشدة تقلبها وسرعة تغيرها او تركت للمبادرات والاهتمامات الشخصية الخاصة او الاثنان معاً (٤٦).

وأصبحت السيادة مرتبطة بعدة معطيات كالوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، حيث أصبح تقدير الأوضاع الداخلية في الدولة من اختصاص فواعل خارجيين مستقلين عنها. كل هذه العوامل أدت إلى تغير الموازين بين الدولة والمجتمع على أنها المصدر الوحيد للشرعية والسلطة، وهذا ما ينبئ بواقعٍ جديد مفاده أن الدولة لن تبقى أداةً لخدمة المجتمع المحلي أو العالمي، ولا المجتمع سيبقى في خدمة الدولة وذلك لأن المقاربة السائدة اليوم حول مفهوم السيادة ليست ما كان يروج له في الحداثة على أن السيادة هي مسؤولية، بل أصبحت السيادة مصلحة يمكن التنازل عن أجزاء كبيرة منها إذا اقتضت المصلحة العليا ذلك، بحيث تبقى هذه المصلحة العليا نسبية حسب الظروف (٤٧)، إن التحول القياسي في الثورة المعلوماتية أدى إلى تغيير طبيعة الدولة القومية وحدود سيادتها، فما كان يعرف بالسيادة الوطنية تحول إلى مفهوم سيادة المواطن، أو سيادة الفاعل، وهناك نظام قيمي آخر سينشأ بدلا من القومية وهو النظام الاثني. لقد كان للدول خطوط حدودية متصلة، ولكن تلك الخطوط الواضحة تتحول الآن إلى خطوط متقطعة على شكل نقاط في أكثر تقدير (٤٨).

ولم تعد الدول القوميّة بمعناها الكلاسيكيّ مُهمّة اقتصاديًا، بعد أن أنجزت تطوّرها الصناعيّ/ الاقتصاديّ في حقبة السّوق القومية (حماية ودعم المُنتَج المحليّ وفرض الضّرائب على المُستوردات) والاستعمار (تأمين الموادّ الخامّ الرّخيصة والعمّال العبيد) وانتقلت إلى تصدير الفوائض، وفتح الأسواق، وخلق المُستهلكين، والاستحواذ عليهم خارج حدودها القوميّة؛ بل صارت «الأسواق الخارجية» بمُستهلكيها الكثر أهمّ من «السّوق القوميّة». في المراكز، تقتصر أهميّة «الدّول القوميّة» اليوم على دورها الشُرطيّ العسكريّ (لفتح الأسواق، أو الاستحواذ على الموارد، أو حصار غير المندرجين في منظومة السوق العالمي، أو مواجهة الاضطرابات الدّاخليّة)، ويصحّ تمامًا ما يقول به باومان عن تراجع شامل لعامل «المكان»، وتركّز القوة والهيمنة في عامل «الزمان» (٤٩).

وان ما يجري في عالم اليوم، لا تحكمه لا اتفاقية وارسو (حول حق الأقليات في تقرير المصير) ولا اتفاقية ويستفاليا حول الدولة/ الأمة (الوطنية)، لجهة أن الحدود السيادية لم تعد كما كانت، أي أن العلبة السوداء للسيادة الوطنية، بتعبير الفيلسوفة التركية سيلا بنحبيب، يتوجب فتحها. فالمهاجرون يتدفقون من كل حدب وصوب، كما تتدفق الأموال والسلع والمعلومات. لقد صار كل شيء معولما حتى ما نعتقد أنه حبيس حميميتنا الخاصة (٥٠).

ان أكبر التحديات التي نواجهها هو تخلي دولة المراقبة عن وظيفة الامن وتركها المواطن فيجد نفسه مجبراً على فعل امرين: الاول: تحمل العبء، والثاني: تأييد الاجراءات المتطرفة، بما في ذلك التجسس على الناس وسجن البعض ... وابادة الاخرين. وتراهن النظم الفاشية الجديدة على المراقبة في زمن انعدام الامن، وتشجيع الناس على مراقبة بعضهم بعضاً والابلاغ على محض الشك المتبادل، فتصبح مشاعر فقدان الامان نتيجة طبيعية عملية (٥١)، وقد انتجت حياة العزلة تنازل الدولة عن امتيازاتها وبيعها كثمن للأمان، واقدامها على التخلص التدريجي من حقوقها وامتيازاتها كافة ومن ثم التخلي عن دور المتعهد الرئيس لليقين والامن، ورفض تأييد تطلعات رعاياها في اليقين والامن، ويبدو ان الامل ضعيف في انفاذ خدمات الامل واليقين التي كانت توفرها الدولة، فحرية سياسة الدولة تتأكل بلا هوادة على يد قوى العولمة المسلحة بأسلحة رهيبة تتمثل بعدم التقيد بالأرض وسرعة الحركة (٥٢).

ويؤكد باومان أن العالم اليوم يشهد نظاماً ثنائيًا: النظام الرسمي (الاقتصادات القومية للدول) والنظام الحقيقي غير الرسمي (المؤسسات المتجاوزة للقوميات). فالدولة لها سلطة وسيادة، لكن هنالك عناصر أخر يمكن الهيمنة عليها لسد الفراغ عبر الاقتصاد أبرزها اللغة والخلفية العرقية، فعن طريق عولمة الاقتصاد تضاءلت الحاجة إلى شراء الحكومات بالمال إذ يكفي العجز في موازناتها المالية والموارد التي تقع تحت سيطرتها لجعلها تستسلم لأولئك العولميين، وهذا كفيل بأن يتحول الزمن إلى أهل البدواة المرتبطين بالهمجية، زمن البداوة هذا عالمي؛ تتصاعد فيه موجات العنف والإزاحة من المكان ليتحول العالم إلى غيتوات منتشرة، إذ يمكن ارتكاب العنف والقتل بحق الضحايا من دون الخوف من الثأر والانتقام، بل يمكن أن يجعل الضحية هي الجاني وأنها قادرة



على سفك الدم بأفظع الأشكال والألوان، ويسوق باومان هنا مثالاً حرب يوغسلافيا بتجسيد واقعي لتجليات الحداثة السائلة في الحروب (٥٣).

ثانياً: الاخلاق في الدولة الحديثة:

من خلال دراسته للمحرقة اليهودية والتفسيرات التي صدرت عنها تحليلاً وتفسيراً وتبريراً، لكنه رفض ومن باب اخلاقية الدولة الحديثة تفسيرها من خلال تحليل نفسية مرتكبيها بمعزل عن مؤسسات الدولة وفاعلية البيروقراطية المنضبطة، وفسر العملية الممنهجة التي تقوم بها الدولة الحديثة من خلال مؤسساتها بتحويل الأفراد العاديين، الذين لا يتسمون بالضرورة بالفساد الأخلاقي، إلى قتلة مجرمين من خلال ما يسمى بـ «الانضباط المؤسسي». تكريس «مبدأ» ضرورة الالتزام بأوامر الرؤساء والاخلاص للمؤسسة يعمل على تجريد ضحايا العنف من الصفات الانسانية ويصبح الانضباط والتماهي مع المؤسسة هو الفضيلة الأخلاقية التي تفوق أي فضيلة أخرى (٥٤).

وأصبح يتردد مصطلح الهومو ساكر قبل ممارسة أي عملية ابادة جماعية والتي تعني ان الشخص المضحى به ليس ذي قيمة اقل وانما كيان لا قيمة له، سواء كانت مقدسة او دنيوية، سماوية او ارضية، ما يعدم هو "حياة مجردة" من أي قيمة، ففي هذه الحالة يوضع الانسان خارج القانون الانساني من دون ان يسمح له بدخول مملكة القانون الإلهي ٥٥.

مع تطور الإدارة البيروقراطية في الدولة الحديثة فُصلت ممارسة العنف عن الحسابات الأخلاقية، وتم تحرير العقلانية وفاعلية العمل من «سطوة» الأخلاق عليهما. كان الفصل بين الوسائل والقيمة الأخلاقية محصلة عمليتين محوريتين في النموذج البيروقراطي للعمل، تتمثل العملية الأولى في التقسيم الوظيفي للعمل بدقة شديدة، أما العملية الثانية فتتعلق بإحلال مسؤولية تنفيذ الأوامر ومبدأ طاعة المسؤول محل المسؤولية الأخلاقية (٥٦).

ثالثاً: الحرب في الدولة الحديثة:

"إذا كنت تريد السلام فتأهب للحرب". بهذه العبارة فسر باومان تفاعلات الدول على الساحة العالمية، اذ رأى أن الولايات المتحدة تتعامل مع الملفات السياسية على أنها إدامة للحرب بوسائل أخرى، وأنه كلما تضاعفت النزاعات والخصومات تصبح فرص التعايش السلمي شحيحة ويصبح التصور أحادي الجانب للعالم على أنه موقع المواجهات المسلحة بين المصالح المتضاربة رؤية ذاتية الاكتمال (٥٧).

وهذا الوضع يهدد بتحويل كل حاجة غير مشبعة إلى تبرير وكل حالة معاناة إلى ذريعة للحرب. فالولايات المتحدة تحتاج إلى حماية نفوذها بالاعتماد على ميزتها الافضل أي التفوق العسكري ولا يمكن لأوروبا ان تفكر جدياً بمجاراة القوة العسكرية الامريكية او مقاومة عسكرة الكوكب حسب النموذج الأمريكي (٥٨).

الخاتمة:

يتضح ممّا تقدم ان الحداثة ظاهرة شمولية ثورية تستهدف التجديد في المستويات كافة، إذ تعتمد على العقل الإنساني لإنجاز هذا التجديد، ومع هذا فإنها ما زالت مشروعاً يحاول ان يكتمل



باستمرار، وارتبطت نشأتها مع الحقبة التاريخية التي بدأت مع عصر النهضة، وأثرت في البنى الاجتماعية المدنية، وفي القيم الفردية والأفكار، وبروز الفكر العقلاني، وظهور عملية الدمقرطة بفعل التطور الرأسمالي، وعليه فان منظومة الحداثة تطورت في أوروبا بشكل ملحوظ في القرن الثامن عشر، ثم ما لبثت أن اكتسحت العالم خارج مركزها الأوروبي، أمريكا الشمالية فاليابان ثم سائر العالم.

لقد اثرت الحداثة السائلة كثيراً على الفرد والمجتمع والدولة؛ وكانت الاخيرة ميدان التأثير الابرز بكافة مفاصلها ووظائفها ومضامينها، ومما سبق يمكن اجمال اهم جوانبها المتغيرة بالآتي:

١. اصبحت سيادة الدولة محل جدل ونقاش بعد الثورة التكنو معلوماتية الكبيرة، وكسرها لمفهوم السيادة التقليدية او الصلبة، وأصبح هناك فواعل دوليين لهم الاثر البارز في تقرير ليس القضايا الدولية فحسب؛ وانما حتى الداخلية في بعض الاحيان.

٢. اصبحت القومية الصفة الابرز لنتاجات معاهدة ويستفاليا محل مراجعة بحكم التفكك الما بعد حداثي سواء على مستوى المجتمع او الدولة، وبدأ طغيان لمدلولات وحلقات اقل هرمية من الدولة.

٣. تغيرت وظائف الدولة وعلى مخلف المستويات سواء من ناحة تراجع دولة الرعاية والرفاهية، او تراجع وظيفتها الامنية او حتى الاقتصادية التي اصبحت تتدخل في تقريرها المجموعات الاقتصادية العابرة، او حتى في المجال السياسي من ناحية تدخل المجتمع المدني وتأثير التطورات التكنولوجية على مستوى التأثير والتأثر في الرأي الجمعي وعملية صنع القرار الداخلي والخارجي.

٤. أصبح العنف يمارس بشكل ممنهج من قبل بيروقراطية الدولة وتجريد الفرد من المسؤولية الاخلاقية واحلال محلها المسؤولية الوظيفية.

٥. بحكم التفكك وعدم الثقة أصبح التسلح والركون الى القوة العسكرية الامر الاكثر وروداً في ذهنية صانع القرار وهو ما دفع باومان الى القول "إذا كنت تريد السلام فتأهب للحرب".



الهوامش:

(١) ينظر: محمد سعيد بني عايش، الحداثة من منظور اسلامي، دار الكتاب الثقافي، الاردن،٢٠١٦، ص٢١؛ كذلك: عمر حمدان جبوري، الطروحات الفكرية الدولة والحداثة عند عبد الاله بلقزيز، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد،٢٠١٤، ص١٤

(٢) منير بعلبكي، المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٣٥.

(٣) محمد بن علي، المقدمات الشرطية لحداثة عربية ناجحة قراءة في رؤية فتحي التريكي، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الدكتور موالي الطاهر، سعيدة – الجزائر، العدد٣، المجلد٨، ٢٠١٦، ص٢٦.

(٤) محمد شيخ، الحداثة والوعي العربي بين محمد أركون وطه عبد الرحمن، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الدكتور موالي الطاهر، سعيدة – الجزائر، العدد٣، المجلد٨، ٢٠١٦، ص٤٥.

(٥) ابو النور حمدي ابو النور حسن، يورجين هابرماس الاخلاق والتواصل، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٨٢.

(٦) الان تورين، نقد الحداثة، ترجمة انور مغيث، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٩.

(٧) عدنان علي رضا النحوي، الحداثة في منظور ايماني، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٩٨٨، ص٢٥.

(٨) محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة، مركز دراسات فلسفة الدين، ط١، بغداد، ٢٠٠٥، ص٢٨.

(٩) فتحي التريكي ورشيدة التريكي، فلسفة الحداثة، مركز الانماء القومي، بيروت ١٩٩٢، ص١٥.

(١٠) خديجة الوافي، اهم القضايا النقدية التي عالجها عبد الله محمد الغذامي في كتابه الموقف من الحداثة ومسائل اخرى، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠١٦، ص١٤.

(١١) محمد سبيلا، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٢٣.

(١٢) غازي الصوراني، نشأة الحداثة وتطورها التاريخي، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، ٢٠١٩/١١/١٨، مقال متاح على الرابط التالي: http://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=496208&ac=2

(١٣) المصدر السابق.

(*) بالرغم من كثرة المصطلحات المقاربة لمفهوم لحداثة الا ان تم التطرق الى نماذج مختارة منها.

(١٤) عمر حمدان جبوري، مصدر سبق ذكره، ص١٦-١٧.

(١٥) خديجة الوافي، مصدر سبق ذكره، ص٢٨-٣٢.

(١٦) زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، ترجمة: حجاج ابو جبير، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت ٢٠١٦، ص٢٧.

(١٧) المصدر السابق، ص٢٨-٢٩.

(١٨) المصدر نفسه، ص ٢٥.

(١٩) عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣، ص٨٤-٩٢.

(٢٠) يري إيجلتون، أوهام ما بعد الحداثة، ترجمة منى سالم، أكاديمية الفنون، مصر، ٢٠٠٠، ص٧.

(٢١) زيجمزنت باومان، الحياة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

(٢٢) زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٤.

(٢٣) زيغمونت باومان، الاخلاق في عصر الحداثة السائلة، ترجمة سعد البازعي وبثينة الابراهيم، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ط١، ابو ظبي، ٢٠١٦، ص ٣٦.

(٢٤) زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٤.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٣٣.

(٢٦) المصدر نفسه، ص ٢١٨-٢١٩.

(٢٧) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٢٨) يسرى وجية السعيد، مصطلح السيولة المعاصر وارتداداته عند زيجمونت باومان، (الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث،٢٠١٦)، ٢٠١٩/١٠/٣١ متاح على الرابط التالي:
https://www.mominoun.com/articles/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) المصدر نفسه.

(٣١) الزهرة فني، زيغمونت باومان والمساءلة النقدية للحداثة الغربية، صحيفة المثقف، العدد ٤٨٠٤، ٣١/ ١٠/ ٢٠١٩، متاح على الرابط التالي: http://www.almothaqaf.com/a/b12-1/939446

(٣٢) نورا حلمي، زيجمونت باومان: ازمة اللاجئين هي ازمة الانسانية، حوار في نيويورك تايمز ٢٠١٩/١٠/٣١، متاح على الرابط التالي: https://boringbooks.net/2019/03/bauman-refugee-crisis.html



(٣٣) زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص٥٥.

(٣٤) زيجمونت باومان، الحب السائل، ترجمة: حجاج ابو جبر تقديم: هبة رؤوف عزت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٦، ص١٨.

(٣٥) منى سويلمي، مراجعة كتاب الحداثة السائلة، مجلة قلمون، مركز حوران، العدد ١، ٢٠١٧، ص٢٤٦.

(٣٦) زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص١٨٠-١٨١.

(٣٧) علي عبد الحي، الســـيولة وظواهرها ... نافذة على فكر باومان، مدونات الجزيرة، ٢٠١٩/١٠/٣١، متاح على الرابط التالي: https://blogs.aljazeera.net/blogs/2016/12/3/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9

(٣٨) منى سويلمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٨.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٢٤٦.

(٤٠) يسرى وجيه السعيد، مصدر سبق ذكره.

(٤١) زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٥.

(٤٢) زيجمونت باومان، الأزمنة السائلة، ترجمة حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والترجمة، ط١، بيروت، ٢٠١٧، ص٢٥-٢٦.

(٤٣) زيجمونت باومان، الثقافة السائلة، ترجمة حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والترجمة، ط١، بيروت، ٢٠١٨، ص١٠٤.

(٤٤) زيجمونت باومان وديفيد ليون، المراقبة السائلة، ترجمة حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والترجمة، ط١، بيروت، ٢٠١٧، ص١٥.

(٤٥) الان تورين، مصدر سبق ذكره، ص٧٨.

(٤٦) زيجمونت باومان، الازمنة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص٢٦.

(٤٧) جمال درويش، الدولة والمجتمع في مرحلة ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٨، ص١٧٤.

(٤٨) كينيشي اوماي، طبيعة الدولة في القرن الحادي والعشرين في هكذا يصنع المستقبل، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠١ ص١٥٣.

(٤٩)هشام البستاني، النّظام العربيّ مُنتجًا موته: قراءة تطبيقيّة في «الحداثة السّائلة»، ٣١ كانون الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط: https://www.7iber.com/politics-economics/liquid-modernity-in-the-arab-context/

(٥٠) العلوي رشيد، زيغمونت باومان: من «الحداثة الصلبة» إلى الحداثة السائلة، جريدة الشرق الاوسط، ١٢ يناير ٢٠١٧، متاح على الرابط: https://aawsat.com/home/article/828101/%D8%B2%D9%8A%D8%BA%D9%85%D9%88%D9

(٥١) زيجمونت باومان، المراقبة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

(٥٢) زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٥٣) منى سويلمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٨.

(٥٤) زيجمونت باومان، الحداثة والهولوكوست، ترجمة حجاج ابو جبر، مدارات للأبحاث والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠١٤، ص٦٨.

(٥٥) زيغمونت باومان، الاخلاق في عصر الحداثة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص١١٩.

(٥٦) شــاكر جرار، المحرقة: «الابنة الشـرعية» للدولة الحديثة، موقع حبر، ٢٩ / ك ٢ / ٢٠١٨، تاريخ الزيارة ٢٠١٩/١٠/٢٢، متاح على الرابط: https://www.7iber.com/politics-economics/the-holocaust-and-modernity/

(٥٧) زيغمونت باومان، الاخلاق في عصر الحداثة السائلة، مصدر سبق ذكره، ص٣١٠.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٣١٠.



المصادر

أولاً: المعاجم:

- منير بعلبكي، المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٨.

ثانياً: الكتب:

١- ابو النور حمدي ابو النور حسن، يورجين هابرماس الاخلاق والتواصل، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢.

٢- الان تورين، نقد الحداثة، ترجمة انور مغيث، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة، ١٩٩٧.

٣- زيجمزنت باومان, الحياة السائلة, ترجمة حجاج ابو جبر, الشبكة العربية للأبحاث والنشر, بيروت, ٢٠١٦.

٤- زيجمونت باومان، الثقافة السائلة، ترجمة حجاج ابو جبر،، الشبكة العربية للأبحاث والترجمة، ط١، بيروت، ٢٠١٨.

٥- زيجمونت باومان وديفيد ليون، المراقبة السائلة، ترجمة حجاج ابو جبر،، الشبكة العربية للأبحاث والترجمة، ط١، بيروت، ٢٠١٧.

٦- زيجمونت باومان، الأزمنة السائلة، ترجمة حجاج ابو جبر،، الشبكة العربية للأبحاث والترجمة، ط١، بيروت، ٢٠١٧.

٧- زيجمونت باومان، الحب السائل، ترجمة: حجاج ابو جبر تقديم: هبة رؤوف عزت، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت،٢٠١٦.

٨- زيجمونت باومان، الحداثة السائلة، ترجمة: حجاج ابو جبير، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت ٢٠١٦.

٩- زيجمونت باومان، الحداثة والهولوكوست، ترجمة حجاج ابو جبر،، مدارات للأبحاث والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠١٤.

١٠- زيغمونت باومان، الاخلاق في عصر الحداثة السائلة، ترجمة سعد البازعي وبثينة الابراهيم، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ط١، ابو ظبي، ٢٠١٦.

١١- عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣.

١٢- عدنان علي رضا النحوي، الحداثة في منظور ايماني، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٩٨٨.

١٣- فتحي التريكي ورشيدة التريكي، فلسفة الحداثة، مركز الانماء القومي، بيروت ١٩٩٢.

١٤- محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة، مركز دراسات فلسفة الدين، ط١، بغداد، ٢٠٠٥.

١٥- محمد سبيلا، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.

١٦- محمد سعيد بني عايش، الحداثة من منظور اسلامي، دار الكتاب الثقافي، الاردن،٢٠١٦.

١٧- يري إيجلتون، أوهام ما بعد الحداثة، ترجمة منى سالم، أكاديمية الفنون، مصر، ٢٠٠٠.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

١- جمال درويش، الدولة والمجتمع في مرحلة ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٨.

٢- خديجة الوافي، اهم القضايا النقدية التي عالجها عبد الله محمد الغذامي في كتابه الموقف من الحداثة ومسائل اخرى، رسالة ماجستير، كلية الاداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠١٦.

٣- عمر حمدان جبوري، الطروحات الفكرية الدولة والحداثة عند عبد الإله بلقزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، فرع الفكر السياسي، بغداد، ٢٠١٤.

رابعاً: الدوريات العلمية:

١- محمد بن علي، المقدمات الشرطية لحداثة عربية ناجحة قراءة في رؤية فتحي التريكي، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الدكتور موالي الطاهر، سعيدة- الجزائر، العدد٣، المجلد٨، ٢٠١٦.

٢- محمد شيخ، الحداثة والوعي العربي بين محمد أركون وطه عبد الرحمن، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الدكتور موالي الطاهر، سعيدة- الجزائر، العدد٣، المجلد٨، ٢٠١٦.

٣- منى سويلمي، مراجعة كتاب الحداثة السائلة، مجلة قلمون، مركز حوران، العدد ١، ٢٠١٧.



٤- كينيشي اوماي، طبيعة الدولة في القرن الحادي والعشرين في هكذا يصنع المستقبل، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠١.

خامساً: الانترنيت:

١- العلوي رشيد، زيغمونت باومان: من "الحداثة الصلبة" إلى "الحداثة السائلة"، جريدة الشرق الاوسط، ١٢/يناير/ ٢٠١٧، متاح على الرابط:https://aawsat.com/home/article/828101/%D8%B2%D9%8A%D8%BA%D9%85%D9%88%D

٢- الزهرة فني، زيغمونت باومان والمساءلة النقدية للحداثة الغربية، صحيفة المثقف، العدد ٤٨٠٤، ٣١/ ١٠/ ٢٠١٩، متاح على الرابط التالي: http://www.almothaqaf.com/a/b12-1/939446

٣- شاكر جرار، المحرقة: «الابنة الشرعية» للدولة الحديثة، موقع حبر، ٢٩/ك٢/٢٠١٨، تاريخ الزيارة ٢٢/١٠/٢٠١٩.

٤- علي عبد الحي، السيولة وظواهرها... نافذة على فكر باومان، مدونات الجزيرة، ٣١/١٠/٢٠١٩، متاح على الرابط التالي: https://blogs.aljazeera.net/blogs/2016/12/3/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9

٥- غازي الصوراني، نشأة الحداثة وتطورها التاريخي،مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي، ١٨/١١/٢٠١٩، مقال متاح على الرابط التالي: http://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=496208&ac=2

٦- نورا حلمي، زيجمونت باومان : ازمة اللاجئين هي ازمة الانسانية، حوار في نيويورك تايمز ٣١/١٠/٢٠١٩، متاح على الرابط التالي: https://boringbooks.net/2019/03/bauman-refugee-crisis.html

٧- هشام البستاني، النّظام العربيّ مُنتجًا موته: قراءة تطبيقيّة في «الحداثة السّائلة»، ٣١ كانون الثاني ٢٠١٧، متاح على الرابط: https://www.7iber.com/politics-economics/liquid-modernity-in-the-arab-context/

٨- يسرى وجية السعيد، مصطلح السيولة المعاصر وارتداداته عند زيجمونت باومان، (الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث،٢٠١٦)، ٣١/١٠/٢٠١٩ متاح على الرابط التالي:
https://www.mominoun.com/articles/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%



Resources

Firstly: Dictionaries:

• Mounir Baalbaki, The Modern Resource, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 2008.

Secondly: books:

1- Abu Al-Nour Hamdi Abu Al-Nour Hassan, Juergen Habermas, Ethics and Communication, Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2012.

2- Alain Touraine, Criticism of Modernity, translated by Anwar Moghith, The Supreme Council of Culture, Cairo, 1997.

3- Zigznet Bauman, The Liquid Life, translated by Hajjaj Abu Jabr, The Arab Network for Research and Publishing, Beirut, 2016.

4- Zygmunt Baumann, Liquid Culture, translated by Hajjaj Abu Jabr, The Arab Network for Research and Translation, 1, Beirut, 2018.

5- Zygmunt Baumann and David Leon, Liquid Monitoring, translated by Hajjaj Abu Jabr, The Arab Network for Research and Translation, 1st Edition, Beirut, 2017.

6- Zygmunt Baumann, Liquid Times, translated by Hajjaj Abu Jabr, The Arab Network for Research and Translation, 1st Edition, Beirut, 2017.

7- Zygmunt Baumann, Liquid Love, translated by: Hajjaj Abu Jabr, presented by: Heba Raouf Ezzat, The Arab Network for Research and Publishing, Beirut, 2016.

8- Zygmunt Baumann, Liquid Modernity, translated by: Hajjaj Abu Jubeir, The Arab Network for Research and Publishing, 1st Edition, Beirut 2016.

9- Zygmunt Baumann, Modernity and the Holocaust, translated by Hajjaj Abu Jabr, Madarat for Research and Publishing, 1st Edition, Cairo, 2014.

10- Zygmunt Baumann, Ethics in the Age of Liquid Modernity, translated by Saad Al-Bazai and Buthaina Al-Ibrahim, Abu Dhabi Tourism and Culture Authority, 1st edition, Abu Dhabi, 2016.

11- Abdel-Wahab El-Mesiri and Fathi Triki, Modernity and Postmodernity, Dar Al-Fikr, Damascus, 2003

12- Adnan Ali Reda Al-Nahawi, Modernity in a Faithful Perspective, Dar Al-Nahawi for Publishing and Distribution, 1st Edition, Riyadh, 1988.

13- Fathi Triki and Rashida Triki, The Philosophy of Modernity, National Development Center, Beirut 1992.

14- Muhammad Sabila, Modernity and Postmodernity, Center for Philosophy of Religion Studies, 1st Edition, Baghdad, 2005.

15- Muhammad Sabila, Orbits of Modernity, The Arab Network for Research and Publishing, 1st Edition, Beirut, 2009.

16- Muhammad Saeed Bani Ayesh, Modernity from an Islamic Perspective, Cultural Book House, Jordan, 2016.

17- Yeri Eagleton, Postmodern Illusions, translated by Mona Salem, Academy of Arts, Egypt, 2000.

Thirdly: Undergraduate Theses:

1- Jamal Darwish, State and Society in the Postmodern Era, Master Thesis, Faculty of Political Science and Media, University of Algiers, Algeria, 2008.

2- Khadija Al-Wafi, the most important critical issues dealt with by Abdullah Muhammad Al-Ghadami in his book The Position on Modernity and Other Issues, Master’s Thesis, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Boudiaf University in M’sila, Algeria, 2016.

3- Omar Hamdan Jubouri, The State and Modern Intellectual Propositions of Abdelilah Belkeziz, unpublished MA thesis, University of Baghdad, College of Political Science, Political Thought Branch, Baghdad, 2014.

Fourthly: Scientific Journals:

1- Muhammad Ben Ali, Conditional Introductions to a Successful Arab Modernity, Reading in the Vision of Fathi Triki, Matoon Magazine, Faculty of Social Sciences and Humanities, Dr. Mawali Eltaher University, Saida - Algeria, No. 3, Volume 8, 2016.

2- Muhammad Sheikh, Modernity and Arab Awareness between Muhammad Arkoun and Taha Abd al-Rahman, Matoun Magazine, Faculty of Social Sciences and Humanities, Dr. Mawwali Al-Taher University, Saida - Algeria, No. 3, Volume 8, 2016.



3- Mona Sweilmi, Review of the Book of Liquid Modernity, Qalamoun Magazine, Houran Center, No. 1, 2017.

4- Kenichi Omai, The Nature of the State in the Twenty-First Century in How the Future is Made, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2001.

Fifthly: Internet:

1- Al-Alawi Rasheed, Zygmunt Baumann: From “Solid Modernity” to “Liquid Modernity”, Al-Sharq al-Awsat newspaper, January 12, 2017, available at:
https://aawsat.com/home/article/828101/%D8% B2%D8%BA%DianaInstagram

2- Venus is a technician, Zygmunt Baumann and Critical Accountability of Western Modernity, Al-Muthaqaf newspaper, Issue 4804, 10/31/2019, available at the following link: http://www.almothaqaf.com/a/b12-1/939446

3- Shaker Jarrar, The Holocaust: “The Legitimate Daughter” of the Modern State, 7iber website, 29/K2/2018, date of visit 10/22/2019.

4- Ali Abdel Hai, Liquidity and Its Phenomena... A Window on Bauman’s Thought, Al Jazeera Blogs, 10/31/2019, available at the following link:
https://blogs.aljazeera.net/blogs/2016/12/3/%D8%A7%D 9%84%D8%B3%D9

5- Ghazi Al-Sourani, The Rise of Modernity and Its Historical Development, Center for Secular Studies and Research in the Arab World, 11/18/2019, article available at the following link: http://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=496208&ac=2

6- Nora Helmy, Zygmunt Baumann: The refugee crisis is a humanitarian crisis, interview in the New York Times 10/31/2019, available at the following link:
https://boringbooks.net/2019/03/bauman-refugee-crisis.html

7- Hisham Al-Bustani, The Arab System as its Death Product: An Applied Reading in “Liquid Modernity”, January 31, 2017, available at:
https://www.7iber.com/politics-economics/liquid-modernity-in-the-arab -context/

8- Yusra Wajih Al-Saeed, The Contemporary Liquidity Term and Its Repercussions for Zygmunt Baumann, (Rabat: Believers Without Borders Foundation for Studies and Research, 2016), 10/31/2019, available at the following link:
https://www.mominoun.com/articles/%DintignD8%B5%D8%B7%D

Tikrit University
College of Arts



Journal of Al- Farahidi's Arts

A Quartly Academic Journal
of
The College of Arts - Tikrit

ISSN: 2074-9554 (Print)
ISSN: 2663-8118 (Online)

Deposit Number in The National Library and Documents in Baghdad: 1602 For Year: 2011

Volume (13) Issue (46) June 2021 Third Part